مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 02 / سبتمبر2022 / ص ص 465 - 478
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

تطور الفوارق في مؤشرات التعليم بين البلديات في الجزائر خلال الفترة (1998- 2008)

The development of the disparities in education indicators between local authorities in Algeria during the period (1998-2008)

هشام طبال [1] ، زينب فاصولي [2]
1 جامعة الجزائر2 (الجزائر) ، hichem.tebal@univ-alger2.dz
2 جامعة الجزائر2 (الجزائر) ، drzinebfassouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/30 تاريخ القبول: 2022/09/23 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:
هدفت هذه الدراسة لمعرفة اتجاه تطور الفوارق في مؤشرات التعليم بين البلديات في الجزائر خلال الفترة (1998-*2008*)، فقد شملت هذه الدراسة كل بلديات القطر الجزائري، وهي دراسة وصفية تحليلية، عن طريق استخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت في البداية، ثم استعمال الخرائط التي تعطينا نظرة على التوزيع الجغرافي لأداء النظام التربوي الجزائري.
وقد خلصت الدراسة أن هناك تحسن في مؤشرات التعليم، وخاصة في بعده الكمي، ومن جهة أخرى تقلص الفوارق بين البلديات بالنسبة لمؤشرات التعليم المستعملة خلال فترة الدراسة، لكن هذا التحسن المحقق لا يعني القضاء على هذه الفوارق بل توجد مناطق لا تزال تتميز بمؤشرات تعليمية منخفضة، يجب على الدولة أن تقوم في سياساتها التنموية مستقبلا باستهدافها.
كلمات مفتاحية: التعليم في الجزائر، البلديات في الجزائر، مؤشرات التعليم، الفوارق في مؤشرات التعليم.

ABSTRACT:
This study aimed to find out the trend of the development of differences in education indicators between municipalities in Algeria during the period (1998-2008). This study included all the municipalities of the Algerian country, It is a descriptive and analytical study, by using measures of central tendency and dispersion, and using maps that give us an insight into the geographical distribution of the Algerian educational system.
The study concluded that there is an improvement in education indicators, especially in its quantitative dimension, and on the other hand, the differences between municipalities with regard to the education indicators used during the study period are reduced, but this improvement does not mean the elimination of these differences, rather there are shadow areas that are still characterized by low educational indicators. The state must target it in its future development policies.
Keywords: education in Algeria, education indicators municipalities in Algeria, differences in education.

1- مقدمة:

يؤدي التعليم بلا شك دورا بالغ الأهمية في حياة الأفراد والمجتمعات باعتباره العامل الحاسم الذي يتوقف عليه تقدم المجتمع أو تأخره، فهو عامل أساسي في تنمية أي بلد، والجزائر عبر سياساتها المنتهجة منذ الاستقلال أولت أهمية كبيرة للتعليم، خاصة وأنها خرجت من الاستعمار الفرنسي وهي تحمل واقعا تعليميا مزريا، ذلك بسبب سياسة التجهيل المطبّقة من طرف المستعمر على الشعب الجزائري، فحسب نتائج تعداد 1966م تجاوزت نسبة الأمية بين النساء 85% و 50% بين الذكور (تقرير

- المؤلف المرسل: هشام طبال

doi: 10.34118/ssj.v16i2.2537
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2537
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

اللجنة الوطنية للسكان، 2001، صفحة 53)، أما بين الفئة العمرية 6 و15 سنة فبلغت نسبة التمدرس في نفس السنة 56,80% بين الذكور و36,90% بين الإناث (الديوان الوطني للاحصائيات، 2010)، ومن اجل التخلص من هذا الواقع التعليمي المؤلم، سنّت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة قوانين صارمة تنص على إلزامية التعليم ومجانيته لجميع الفئات (ذكور، إناث وذوي الاحتياجات الخاصة)، وعلى مستوى جميع مناطق الوطن، وعملت أيضا على توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية سعيا منها إلى الارتقاء بالأداء الأكاديمي، وليكون لكل الأفراد في المجتمع نفس الفرص في التعليم، ذلك تجسيدًا لمبدأ الحق في التعليم لكل فرد، ومبدأ المساواة بين جميع الأفراد.

ونظرًا للأهمية البالغة التي يكتسبها التعليم في دول حديثة العهد بالاستقلال مثل الجزائر، فقد حظيت بالدعم على كافة المستويات، فانعكس ذلك على التطور الكمّي الهائل للمنظومة التعليمية، وأصبح عدد الأساتذة بمئات الآلاف والمتمدرسين بالملايين في ظرف قصير نسبيا، فعلى سبيل المثال ارتفع عدد هيئة التدريس من 23.612 خلال السنة المدرسية (1963-1962) إلى 153.549 خلال السنة الدراسية (1983-1982)، ثم إلى 417.584 خلال السنة الدراسية (2016-2015) (وزارة التربية الوطنية، 2016)، كما ارتفع عدد التلاميذ المسجلين في الطور الأول والثاني من 777.636 تلميذ خلال السنة الدراسية (1962- 1963)، إلى 3.241.926 خلال السنة الدراسية (1983-1982)، ثم إلى 4.081.530 خلال السنة الدراسية (2016-2015)، (وزارة التربية الوطنية، 2016).

ولأن دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أصبح مسلم به من طرف الجميع، فقد تم إيلاء اهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة لقضايا المساواة في التعليم، لأن التحسن في التعليم لا يتعلق فقط بزيادة في متوسط مؤشراته، لكن أيضا بمستوى توزيعه، حيث أن توفير تكافؤ الفرص في التعليم يسهل التنقل العمودي، والحركة الاجتماعية والاقتصادية للقطاعات الفقيرة في المجتمع، ويعتبر عدم المساواة في التعليم مصدر آخر من أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وأن المستوى التعليمي وتوزيعه يكون له تأثير هام على هذه العواقب الاجتماعية، وفيات الأطفال، معدلات الولادة، تعليم الأطفال وتوزيع الدخل، والمؤشرات التعليمية (التربوية) يمكن أن تعطينا فهما أكثر شمولا للاختلالات والتباينات في مناطق معينة أو في منطقة واحدة (ريف –حضر) أو في مختلف المناطق (البلديات)، وهو ما نسعى إلى معالجته في هذه الدراسة.

لذلك لابد أن يكون هذا التطور الكمي للتعليم في الجزائر منتشرا بشكل متوازن بين مختلف أنحاء البلاد، باعتبار أن السياسات المنتهجة منذ الاستقلال هدفت إلى إحداث توازن إقليمي في مستويات التنمية بصفة عامة، ويعد التوازن الإقليمي بالنسبة لمستويات التعليم بين مختلف المناطق، واحدة من أهم انشغالات الدولة منذ الاستقلال، إلا أن هذه الإرادة السياسية واجهتها عدة تحديات، أهمها المساحة الشاسعة للبلاد، إذ تعتبر الجزائر أكبر بلد في إفريقيا، حيث تقدر مساحتها بـ 2.381.741 كم2، الأمر الذي يجعل تحقيق ذلك يواجه بعض العقبات الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية التي تتميز بها مختلف المناطق المترامية عبر ربوع الوطن، وقد أظهرت مختلف التعدادات والدراسات والمسوح وجود فوارق بين الجنسين (KATEB, 2010) وبين الريف والحضر في مستوى الأمية ومعدل التمدرس بالنسبة للأطفال دون 15 سنة (Medjoub & Hammouda, 2022)، وفي هذه الدراسة سنحاول التعمّق في الموضوع، ذلك من خلال دراسة تطور الفوارق في مؤشرات التعليم بين البلديات في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1998 و2008، وهذا لمعرفة اتجاه تطور هذه الفوارق ومدى نجاعة السياسات التربوية للدولة في الحد من التفاوت في الأداء الأكاديمي بين مختلف البلديات في الجزائر، ولذلك تبادر إلينا طرح التساؤل التالي:

كيف تطورت الفوارق في مؤشرات التعليم بين البلديات في الجزائر خلال الفترة 1998 و2008م؟

وللإجابة على هذا التساؤل نضع الفرضية التالية:

تقلص الفوارق في مؤشرات التعليم بين البلديات في الجزائر خلال الفترة 1998 و2008م.

2- أهمية الدراسة:

تولي كل دول العالم ومن بينها الجزائر الأهمية البالغة للتعليم كونه عامل أساسي في التنمية، بحيث تسعى عبر سياساتها التعليمية إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي عبر جميع أقاليمها بشكل متوازن، لكن غالبا ما تكون هناك فوارق في المؤشرات التعليمية بين مختلف المناطق والاقاليم، ويعد ذلك مصدر قلق وتحدي لكل دولة، ذلك سعيًا منها للوصول إلى التوازن الاقليمي بتقليص هذه الفوارق، وبحثنا هذا يساعد في تشخيص وتحليل هذه الفوارق في المؤشرات التعليمية بين البلديات، وإلقاء الضوء عليها قصد الوصول لسياسات تكون أكثر نجاعة في الحد منها، ويمكن أن نشير الى أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

الجزائر من الدول التي تنادي بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والمساواة في التعليم، وقد وضعت ما يحقق ذلك ضمن بنود وفقرات سياستها التعليمية، لهذا رأى الباحث من الأهمية التعرف على مدى تحقق ذلك من خلال دراسة الفوارق في المؤشرات التعليمية بين البلديات في الجزائر خلال الفترة 1998 و 2008م.

- مساعدة الدولة في رسم سياسات وخطط مستقبلية من أجل العمل على تقليص الفوارق التعليمية في الجزائر.

- تلبية نداءات المؤسسات والمنظمات الدولية كاليونيسكو بضرورة الاهتمام بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكافة أطياف المجتمع وسكانه، والعمل بجد وإخلاص للوقوف في وجه معوقات تحقيق ذلك.

3- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين البلديات من خلال تتبع تطور الفوارق في المؤشرات التعليمية، لتحديد عدم المساواة في التعليم في الجزائر على أساس جغرافي (البلديات)، والنظر في واقع تكافؤ الفرص التعليمية بين البلديات في الجزائر، حيث يساهم هذا البحث في كشف وإبراز خصائص التباينات المكانية بين البلديات بالنسبة للمؤشرات التعليمية والذي يساعد في تحليلها، والإحاطة بالمعوقات التي تؤدي إلى بروز هذه الفوارق في المؤشرات التعليمية، لتقوم الدولة برسم سياسات مستقبلية وخطط تنموية إقليمية تستهدف المناطق التي تتميز بمؤشرات التعليمية منخفضة، للوصول إلى تقليص الفوارق في الأداء الأكاديمي بين البلديات.

4- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسات الاجتماعية والتربوية بشكل كبير على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يهتم هذا المنهج بتحديد الوضع القائم للظاهرة المبحوثة، ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة، وبيان العلاقات بين عناصرها أو مكوناتها، وبهذا فهو الأنسب لوصف وتحليل واقع التعليم في الجزائر، ومدى تحقق تقلص الفوارق بين مختلف بلديات البلاد من خلال المؤشرات التعليمية المستعملة في الدراسة.

5- طريقة جمع المعطيات:

من المهم أن نشير إلى أن البلدان النامية تفتقر إلى البيانات حسب المناطق التعليمية على مدى عدة سنوات، والجزائر تعد واحدة من تلك البلدان، لذلك فانه تم الحصول على البيانات الأولية لهذه الدراسة من جداول التعداد العام للسكان والسكن لعامي 1998 و2008م، المتعلقة بـ 1541 بلدية على المستوى الوطني. وهما آخر تعدادين قامت بهما الجزائر في انتظار تعداد هذه السنة 2022.

لقد استعملت المؤشرات التعليمية في تحديد توزيع المستوى التعليمي للأفراد في المجتمع، وذلك بين الجنسين والمناطق وفئات الدخل، تتمثل في معدلات الأمية ومعدلات الالتحاق بالمدارس، ولقد كانت الدراسات الأولية لتحديد عدم المساواة في التعليم

تتم باستخدام تقنية الانحراف المعياري، وبعد ذلك لوحظ أن قيم الانحراف المعياري توفر التوزيع فقط كشكل، وأنه لا يعطي معلومات عن مستوى عدم المساواة، لذلك بدأ استخدام مؤشر جيني للتربية لتحديد عدم المساواة في التعليم في الكثير من الدراسات خلال السنوات الأخيرة، وفي الدراسات الحديثة يتم حساب مؤشر جيني للتربية أساسا على متوسط سنوات الدراسة. (Thomas, Wang, & Fan, 2001).

وقد تم استخدام بالإضافة إلى مؤشر جيني للتربية، متوسط سنوات الدراسة ومعدل القرائية لمحاولة التقاط الأبعاد الثلاثة للتعليم على التوالي، المساواة، الكمية والنوعية، وسنقوم في مرحلة أولى باستخراج الجدول الإحصائي المتعلق بالمؤشرات المستعملة في هذه الدراسة بالنسبة للبلديات (1541 بلدية)، وقد استعملت الأساليب الإحصائية المناسبة لذلك، مثل المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ومعاملات التغير، لتقدير اتجاه تطور الفوارق بين البلديات بالنسبة لمؤشرات التعليم المستعملة في الدراسة، واستخدمنا الخرائط في مرحلة ثانية، بهدف إبراز التوزيع الجغرافي لهذه المؤشرات التعليمية حسب البلديات.

6- الدراسات السابقة:

قام الباحث أكبر توميل (Tomul, 2009)بدراسة قياس عدم المساواة الجهوية للتربية في تركيا خلال الفترة (1975-2000) باستعمال مؤشر جيني للتربية، وخلصت الدراسة بوجود زيادة في المستوى التعليمي للسكان الأكثر من 25 سنة في تركيا بشكل عام، والحد من عدم المساواة في التعليم بين المناطق نتيجة الزيادة في سنوات الدراسة، وكان مستوى التعليم عند الرجال الأعلى من تعليم النساء، لكن مقدار عدم المساواة للمرأة انخفض في سنة 2000 مقارنة بسنة 1975، وذلك لزيادة متوسط سنوات الدراسة لان هناك علاقة ايجابية بين كمية الزيادة في سنوات التعليم ومقدار الحد من عدم المساواة في التعليم.

ودرس توشار أغراوال (Agrawal, 2014) التفاوت في التعليم في المناطق الريفية والحضرية في الهند خلال الفترة (1993-2009)، بحساب مؤشر جيني للتعليم بشكل منفصل بين المقاطعات الريفية والحضرية، وأشارت النتائج إلى وجود حد كبير من التفاوت في التعليم بين المقاطعات الريفية والحضرية في الهند، وخلصت الدراسة كذلك إلى أن مؤشر عدم المساواة هو أكبر من 18% في المناطق الريفية عنه في المناطق الحضرية، أي أن عدم المساواة في المناطق الريفية تساهم بنسبة كبيرة في مجمل عدم المساواة في التعليم بالنسبة للهند، لذلك أشار الباحث على أن الحكومة يجب أن تعطي اهتمام أكثر فيما يخص التعليم في المناطق الريفية.

قام الباحثين ابورك أعومار و أماغوس جبران (Ibourk & Amaghouss, 2013)، بتحديد خصائص التباينات المكانية في المغرب خلال الفترة (1994-2004)، وتم ذلك بتحليل تطور الفوارق المكانية ومدى الترابط بين المحافظات المغربية، باستخدام التحليل الإحصائي الوصفي في المرحلة الأولى والتحليل الاستكشافي للبيانات المكانية في مرحلة ثانية، وقد قام الباحثين بالتحليل المكاني للأداء التعليمي في المغرب باستخدام ثلاث متغيرات للالتقاط الأبعاد المختلفة للتعليم: الكمية، النوعية وعدم المساواة، وهي متوسط سنوات الدراسة، معدل الأمية ومؤشر جيني للتربية، وخلصت الدراسة بأن جل المحافظات المتمركزة في نفس المنطقة تتميز بنفس الخصائص التعليمية، ووجد قطبين الأول هو محور محافظات الرباط والدار البيضاء وبعض محافظات الصحراء والذين يتميزون بمستويات تعليمية مرتفعة، والقطب الثاني وهم محافظات الأطلس الكبير والريف(الجبال)، والذين يتميزون بمستويات تعليمة منخفضة.

وقام الباحث باتس (Batts, 2012) بدراسة المدارس العامة في المدن والضواحي في الو.م.أ سنة، وهي دراسة تهدف إلى تقديم الحلول الممكنة لعدم المساواة العنصري في المدارس العامة في المناطق الحضرية مقابل الضواحي، إضافة إلى تناول التحيز العنصري والقوالب النمطية المرتبطة بهذه المسألة، حيث أن الطلبة المسجلين في مدارس الضواحي هم في الغالب أمريكيون من

أصل أفريقي، بينما المسجلين في مدارس المناطق الحضرية غالبيتهم من البيض. وقد أجرى الباحث مقابلات في ثلاث مدارس ثانوية في الحضر للكشف عن تصورهم واعتقاداتهم حول الطلبة الأمريكيين من أصل أفريقي. أظهرت النتائج أن غالبية المستطلعين من الطلبة والمعلمين، أفادوا أن وضع الطلبة الأمريكيين من أصل أفريقي سلبي للغاية، وأن المعلمين ومديري المدارس وأولياء الأمور في المجتمع عليهم تحمل المسؤولية في التخلص من القوالب النمطية السلبية المرتبطة بلون الطلبة، وأن أفضل طريقة ممكنة هي توفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب للدراسة في المدارس الحكومية، من خلال النظام المدرسي الموحد بغض النظر عن العنصر، أو العرق، أو الوضع الاقتصادي للطالب.

كما درس الباحث عمرو محمد حامد (حامد، 2012)، مسببات الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم الأساسي في مصر، بهدف التعرف إلى مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية، والتغيرات التي طرأت عليه، وأسباب الخلل في مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والآليات المقترحة لتقليل الفجوة في تحقيق هذا المبدأ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد خلص إلى ضعف قدرة النظام التعليمي على تحقيق الاستيعاب الكامل لمن هم في سن التعليم الإلزامي، وعدم صلاحية الأبنية المدرسية وسوء حالتها، وعدم الاهتمام بالأنشطة بسبب زيادة كثافة الفصول الدراسية، وضعف التكافؤ بين تعليم المدن وتعليم القرى.

7- تحديد المفاهيم:

مؤشرات التعليم:

اصطلاحا: تهدف المؤشرات التعليمية إلى وضع صورة كلية للنظام التعليمي، وتوفر المؤشرات التعليمية المجال لعقد مقارنة للأوضاع التعليمية بالمناطق المختلفة بالدولة، ومن تم بذل مزيد من الجهد لرفع مستوى جودة العملية التعليمية بالمناطق ذات الخدمات الضعيفة، وبالمثل فإنها تتيح الفرصة لمقارنة الأوضاع التعليمية في الدولة بغيرها من الدول، وقد حددها الباحث إجرائيا بالمؤشرات التالية:

أ-متوسط سنوات الدراسة: متوسط عدد سنوات التعليم التي حصل عليها الأشخاص الذين هم في سن 25 سنة وما فوق، استنادا إلى مستوى التحصيل العلمي للسكان محسوبا بسنوات الدراسة التي يفترض أن يمضيها الطالب في كل مرحلة من مراحل التعليم (برنامج الامم المتحدة الانمائي، 2010، صفحة 228).

ب-معدل القرائية لدى الكبار: يمثل عدد السكان البالغين من العمر 10 سنوات فما فوق والملمين بالقراءة والكتابة، معبرا عنه كنسبة مئوية من مجموع السكان في عمر 10 سنوات فما فوق، ويعتبر الشخص ملمًا بالقراءة والكتابة، عندما يكون في استطاعته أن يقرأ ويكتب ويفهم نصًا بسيطًا وقصيرًا يتناول حياته اليومية، ويتضمن مفهوم القرائية عادة مفهوم" الحسابية " أو القدرة على إجراء العمليات الحسابية البسيطة ((UNESCO)، 2009، صفحة 3).

ج-مؤشر جيني للتربية: إن مؤشر جيني للتعليم($Gini_{Educ}$) والذي وضع من قبل توماس وآخرون سنة 2001، ويستخدم لتحديد أوجه عدم المساواة في التعليم، مؤشر جيني للتعليم لديه القيمة التي تتراوح ما بين الصفر(0) مشيرا إلى المساواة المطلقة في التعليم، والواحد(1) مشيرا إلى الغياب المطلق للمساواة في التعليم (Thomas, Wang, & Fan, 2001).

8- تحليل النتائج:

8-1- التحليل الإحصائي:

يمثل الجدول التالي وصفا إحصائيا للمتغيرات المعتمدة في الدراسة، لتحليل التقارب في الأداء الأكاديمي بين البلديات في الجزائر لسنتي 1998 و2008.

جدول 1. المتغيرات الاحصائية المعتمدة في الدراسة (من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج تعدادي 1998 و2008)

المتغيرات التربوية	السنة	عدد الملاحظات	أقل قيمة	أعلى قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
متوسط سنوات الدراسة	1998	1541	0,045	9,63	3,484	1,596	0,458
	2008		0,130	10,965	5,238	1,723	0,329
معدل القرائية	1998	1541	3,250	87,680	60,635	14,085	0,232
	2008		8,100	93,700	71,126	11,616	0,163
مؤشر جيني للتربية	1998	1541	0,284	0,967	0,474	0,109	0,231
	2008		0,234	0,929	0,393	0,083	0,212

متوسط سنوات الدراسة: لقد بينت النتائج أن هناك زيادة في هذا المؤشر حيث انتقل من 3,484 في سنة 1998 إلى 5,238 في سنة 2008، ورافقت هذه الزيادة انخفاض في التشتت حيث انتقل معامل الاختلاف من 0,458 في سنة 1998 إلى 0,329 في سنة 2008، وهذا يعبر عن تطور ايجابي سواء من حيث الاستمرار في التعليم (كمية التعليم) أو من حيث التقليص في الفوارق بين البلديات فيما يخص متوسط سنوات الدراسة بين سنة 1998 و2008.

معدل القرائية: بينت النتائج أن هناك ارتفاع في معدل القرائية حيث انتقل من 60,635% في سنة 1998 إلى71,126% في سنة 2008، وهذا يعبر عن تحقيق زيادة مهمة بالنسبة القرائية والقضاء على الأمية في الجزائر، وتقدر هذه الزيادة بـ10,491% في مدة عشر سنوات، أي بمعدل 1% لكل سنة وهو رقم مهم حققته الجزائر، ورافق هذا الارتفاع تقلص في التشتت بين البلديات، حيث انتقل معامل الاختلاف من 0,232 في سنة 1998 إلى 0,163 في سنة 2008، وهذا يعبر عن تقلص الفوارق بين البلديات في الجزائر بالنسبة لنوعية التعليم (القرائية) في فترة الدراسة (1998-2008).

مؤشر جيني للتربية: بينت النتائج أن هناك انخفاض في مؤشر عدم المساواة في ميدان التعليم في الجزائر، حيث انتقل من 0,474 في 1998 إلى 0,393 في 2008، ورافقه انخفاض في التشتت حيث انتقل من 0,231 في 1998 إلى 0,212 في 2008، وهذا يعبر على أن عدم المساواة في التعليم كانت قيمتها قريبة من الوسط في بداية فترة الدراسة، بينما انخفضت إلى ما دون الوسط (0,393) في نهاية فترة الدراسة، ما يبين أن هناك تحسن في تحقيق أكبر قدر من المساواة في 2008، والتشتت كان ضعيفا حيث انتقل معامل الاختلاف من 0,231 في 1998م إلى 0,212 في 2008م، وهذا يعبر على تقلص الفوارق في تحقيق المساواة في ميدان التعليم بين البلديات في الجزائر في فترة الدراسة.

8-2- تحليل الخرائــط:

متوسط سنوات الدراسة:

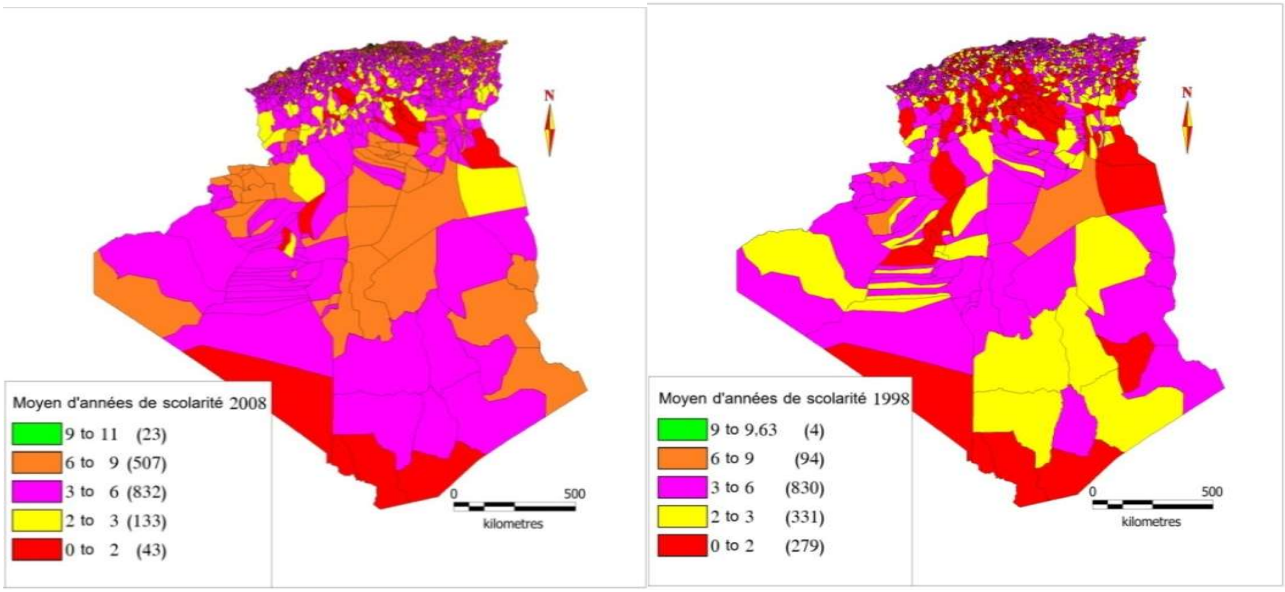

شكل 1. متوسط سنوات الدراسة حسب كل بلدية خلال الفترة (1998-2008م)

(من إعداد الباحث باستعمال تطبيق MapInfo)

نلاحظ تحسن كبير في متوسط سنوات الدراسة المحقق في فترة الدراسة:

انخفاض عدد البلديات التي لا يتعدى فيها متوسط عدد سنوات الدراسة سنتين من 279 بلدية إلى 43 بلدية فقط، واغلب هذه البلديات تتمركز بمنطقة الهضاب العليا الوسطى والغربية، بالأخص في ولايات كل من الجلفة (7 بلديات)، وبلديات أخرى موزعة على ولايات المسيلة، الأغواط، تيارت، معسكر، سعيدة، البيض وسيدي بلعباس...وتمتد إلى بعض بلديات ولايات شمال الوسط ونخص بالذكر ولايات المدية وعين الدفلة، بالإضافة إلى بلديات أقصى الجنوب الجزائري (برج باجي المختار، تمياوين، تنزاوطين ورقان).

انتقال عدد البلديات التي يتراوح متوسط سنوات الدراسة فيها من ست سنوات إلى تسع سنوات من 94 بلدية سنة 1998 إلى 507 بلدية سنة 2008، والتي تمثل 33٪ من مجموع البلديات عبر البلاد، وهي تتميز بعدد سنوات دراسة مرتفع، حيث أن أغلب هذه البلديات تتمركز في الشمال، وبالأخص في الجهة الوسطى والشرقية.

معدل القرائية:

نلاحظ تحسن في معدل القرائية تم تحقيقه في فترة الدراسة، ما يعبر على تقليص في نسبة الأمية:

عدد البلديات التي كانت نسبة القرائية فيها لا تتجاوز 50% والمقدرة ب 317 بلدية، لم يتبقى منها إلا 70 بلدية فقط، وهي في أغلبها توجد بمنطقة الهضاب العليا الوسطى والغربية، حيث أن 952 بلدية والتي تمثل 62% من البلديات، حققت نسب قرائية بين أفرادها بأكثر من 70%، منها 338 بلدية والتي تمثل 22% من البلديات على مستوى البلاد، حققت نسب قرائية بين أفرادها بأكثر من 80%، والملاحظ أنه من بينها نجد بلديات الجنوب والتي كانت لها قفزة نوعية خلال فترة الدراسة في مجال القضاء على الأمية كغيرها من بلديات الشمال، منها 14 بلدية من أصل 21 في ولاية ورقلة، و10 بلديات من أصل 13 بلدية في ولاية غرداية، و12

بلدية من أصل 28 بلدية في ولاية بشار، فيما تبقى بلديتي برج باجي المختار وعين قزام بأقصى الجنوب الجزائري على خلاف باقي البلديات، لم تعرف تحسنا في فترة الدراسة بنسبة قرائية لا تتجاوز 50%.

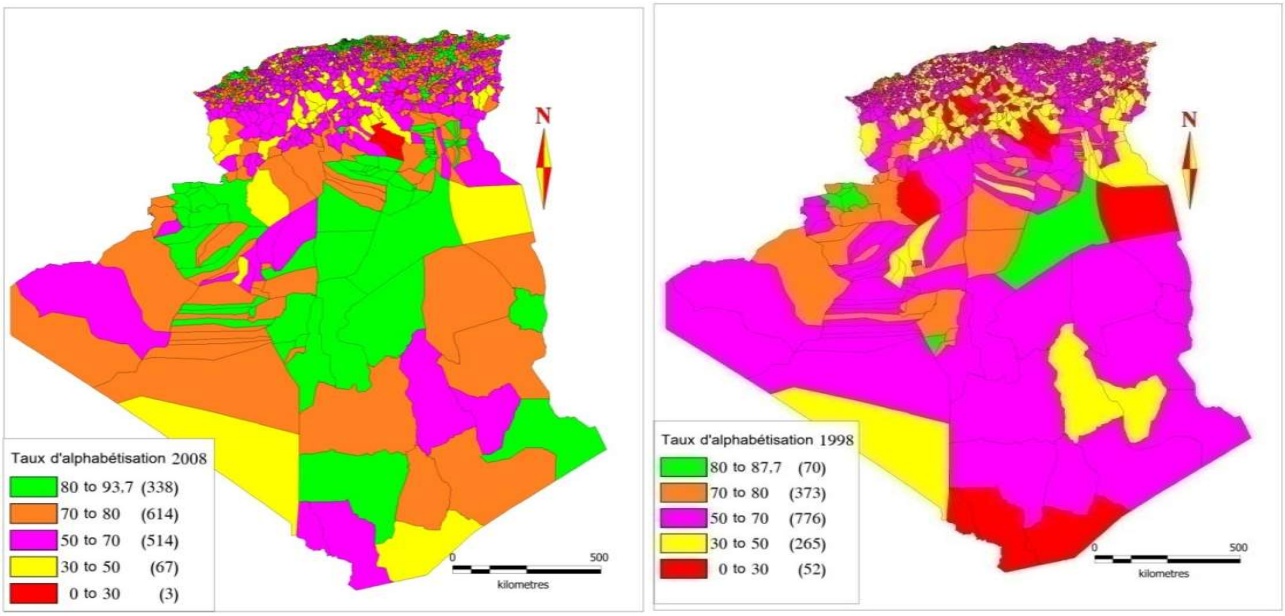

شكل 2. معدل القرائية حسب كل بلدية خلال الفترة (1998-2008م)

(من إعداد الباحث باستعمال تطبيق MapInfo)

مؤشر جني للتربية:

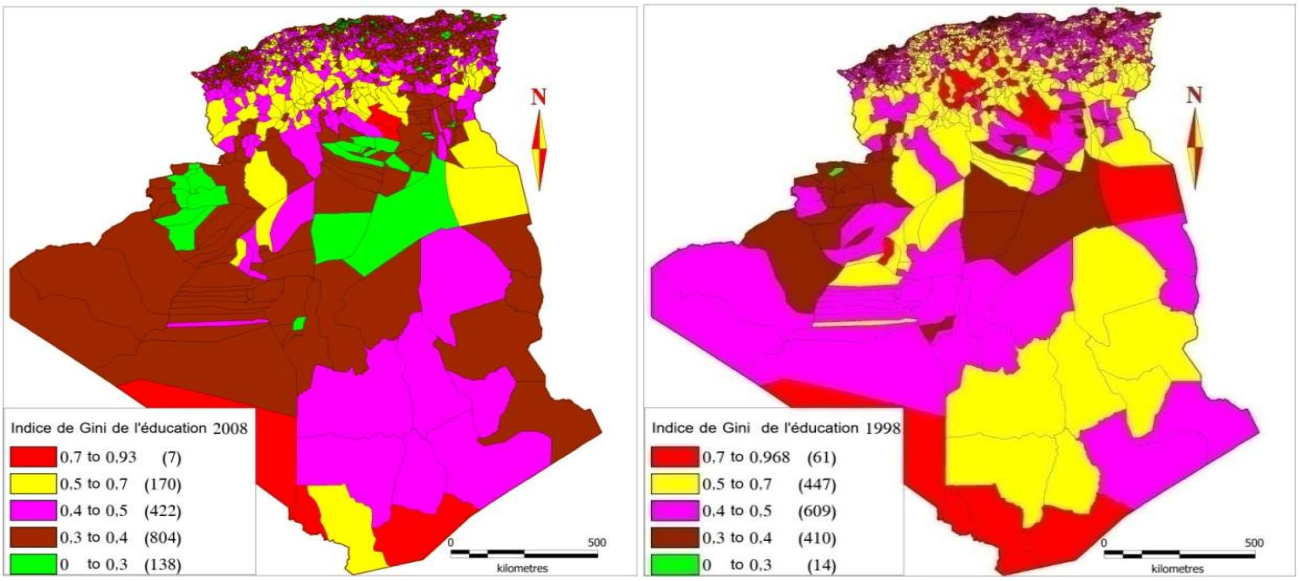

شكل 3. مؤشر جيني للتربية حسب كل بلدية خلال الفترة (1998-2008م)

(من إعداد الباحث باستعمال تطبيق MapInfo)

نلاحظ وجود انخفاض في مؤشر عدم المساواة بين البلديات، ما يعبر عن تحقيق أكبر قدر من المساواة في التعليم في جل بلديات البلاد في فترة الدراسة:

تراجع عدد البلديات التي تجاوز فيها مؤشر عدم المساواة 0,50 من 508 بلدية في 1998 إلى 177 بلدية فقط في 2008، ونجد هذه البلديات في نفس المناطق التي ذكرناها بالنسبة للمؤشرات السابقة، أي في منطقة الهضاب العليا الوسطى والغربية وبالتحديد بولايات كل من الجلفة، تيارت، الاغواط، المدية، مسيلة، معسكر وسعيدة...، ومنطقة الهضاب العليا الشرقية وبالتحديد ولاية تبسة وأم البواقي، بالإضافة إلى منطقة أقصى الجنوب(برج باجي المختار، تمياوين، تنزاوطين ورقان)، في حين حققت أغلب البلديات تحسنا ملحوظا حيث ارتفع عدد البلديات التي يقل فيها مؤشر عدم المساواة عن 0,40 من 442 بلدية سنة 1998 إلى 942 بلدية سنة 2008، ما يمثل 61% من مجموع بلديات البلاد، من بينها 138 بلدية الأفضل من حيث تحقيق أكبر قدر من المساواة والتي يقل فيها مؤشر عدم المساواة عن 0,3، في حين كانت تمثل 14 بلدية فقط في 1998، ونجدها في الولايات الكبرى منها العاصمة، وهران، قسنطينة وعنابة.

9- الخاتمة:

نستخلص من هذه الدراسة تقلص الفوارق بين البلديات بالنسبة للمؤشرات التعليمية، ذلك من خلال ما يلي:

- تقلص الفوارق بين البلديات الخاصة بالبعد الكمي للتعليم في الجزائر في فترة الدراسة، والمتمثل في متوسط سنوات الدراسة، وهذا نتيجة للسياسات التعليمية للدولة التي تهدف أساسا لانتشار التعليم عبر كل مناطق البلاد بشكل متوازن، تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- تقلصت الفوارق بين البلديات في فترة الدراسة المتعلقة بمعدل القرائية، وهذا يعكس المجهودات المبذولة من طرف الدولة عبر مختلف أقطارها في سبيل القضاء على ظاهرة الأمية.
- تقلص الفوارق بين البلديات بالجزائر في فترة الدراسة بالنسبة لمؤشر المساواة في التعليم، وهذا يجسد سعي الدولة الجزائرية في سبيل تحقيق مبدأ المساواة في التعليم والعمل على ترقيته عبر سياساتها التعليمية منذ الاستقلال. التحسن في كمية التعليم (متوسط سنوات الدراسة) نتج عنه تراجع في مؤشر عدم المساواة (مؤشر جيني للتربية)، وبتالي تحقيق تقارب بين البلديات في ميدان التعليم في فترة الدراسة.
- تحسن مؤشرات التعليم في الجزائر في فترة الدراسة، خاصة في بعده الكمي المتمثل في متوسط عدد سنوات الدراسة وأيضا بالنسبة للقضاء على الأمية وأيضا فيما يخص تحقيق أكبر قدر من المساواة في التعليم في البلديات، وذلك يعود للمجهودات التي لا تفتك عن بذلها الدولة الجزائرية عبر سياساتها التعليمية منذ الاستقلال في سبيل تحقيق مبدأ التعليم للجميع.
- من تحليل الخرائط، البلديات المتجاورة لها نفس الاتجاهات (انخفاض أو ارتفاع) مهما كان موقع البلدية.
- توجد مناطق لا تزال تتميز بمؤشرات تعليمية منخفضة، يجب على الدولة أن تقوم في سياساتها التنموية مستقبلا باستهدافها.

10- التوصيات:

إن السياسة التعليمية في الجزائر مطالبة بـ:

- تعزيز الهياكل القاعدية خاصة في المناطق الريفية، مناطق الجنوب، ودعمها بالنقل، وتعميم المطاعم.
- تفعيل إلزامية التعليم في مراحله الأولية من خلال وضع عقوبات رادعة على أولياء الأمور الذين يخالفون القواعد الخاصة بالتعليم الإلزامي.
- سد منابع الأمية من خلال الاستيعاب الكامل للفتيات المتقطعات عن الدراسة خاصة في الوسط الريفي.

- تقليص نسب التسرب المدرسي.
- دعم التعليم الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة بوضع استراتيجية التعليم المكيف للتلاميذ المعاقين تكفل لهم الحق في مواصلة تعليمهم الابتدائي.
- زيادة اهتمام الإدارات التعليمية بمدارس القرى، من حيث الزيارات، ومتابعة القضايا، وتوفير الحاجات اللازمة.

- قائمة المراجع:

الديوان الوطني للاحصائيات. (2010). نتائج تعداد 2008. الجزائر.

برنامج الامم المتحدة الانمائي. (2010). تقرير التنمية البشرية 2010. نيويورك. تم الاسترداد من https://www.undp.org/ar/arab-states/publications/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9-2010

تقرير اللجنة الوطنية للسكان. (2001). السياسة السكانية لأفاق 2010م. الجزائر: وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO). (2009). مؤشرات التربية، توجيهات فنية/ تقنية. تم الاسترداد من https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/education-indicators-technical-guidelines-ar.pdf

وزارة التربية الوطنية. (2016). تاريخ إحصائيات التعليم في الجزائر 1962-1963 إلى 2015-2016. الجزائر: المديرية الفرعية لبنك المعطيات.

Agrawal, T. (2014). Educational inequality in rural and urban India. International Journal of Educational Development, 11-19. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.ijedudev.2013.05.002

Batts, P. (2012). Urban versus Suburban Public Schools: Resolving the Issue of Racial Inequality in Education. Lynchburg -Virginie: School of Education Liberty University. Retrieved from https://eric.ed.gov/?id=ED531904

Ibourk, A., & Amaghouss, J. (2013). Les inégalités dans le domaine de l'éducation au Maroc : une approche par l'économitrie spaciale. (pp. 1-31). Kuwait: economic research forum. doi:https://www.semanticscholar.org/paper/Les-in%C3%A9galit%C3%A9s-dans-le-domaine-de-l%E2%80%99%C3%A9ducation-au-Amaghouss-Ibourk/8a452d1a4fe233e8659b94d9c04208d8aaf39376#paper-header

KATEB, K. (2010). Les aléas de la Démographie dans la démocratisation de l'enseignement en Algerie. Revue Economie et Management, 382-395. Récupéré sur https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/576/9/1/106709

Medjoub, R., & Hammouda, N.-E. (2022). Système éducatif et inégalités sociales et spatiales en Algerie soixente-ans aprés l'indépendonce. Les Cahiers du Cread, 38(03), 555-582. Récupéré sur https://dx.doi.org/10.4314/cread.v38i3.20

Thomas, V., Wang, Y., & Fan, X. (2001, January). Measuring Education Inequality: Gini Coefficients of Education. (W. D. Bank., Ed.) Paper, Policy Research Working. N°2525. Retrieved from https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=258182

Tomul, A. (2009). Measuring regional inequality of education in Turkey: an evaluation by Gini index. Procedia Social and Behavioral Sciences, 949-952. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.168

- قائمة الملاحق:

ملحق 1. المؤشرات التعليمية حسب كل بلدية 1998

(من إعداد الباحث اعتمادا على جداول التعداد العام للسكان والسكن لسنة 1998)

Commune	codegeo	AYS	Alph	$Gini_{Educ}$
Adrar	101	5,63	75,25	0,41
Tamest	102	2,81	64,15	0,46
Charouine	103	1,48	41,05	0,66
Reggane	104	3,72	64,80	0,47
In Zghmir	105	2,34	59,35	0,52
Tit	106	4,87	75,75	0,40
Ksar Kaddour	107	1,58	47,00	0,57
Tsabit	108	1,99	55,30	0,52
Timimoun	109	4,28	70,65	0,41
Ouled Said	110	2,66	62,30	0,47
Zaouiet-Kounta	111	3,12	64,85	0,49
Aoulef	112	5,08	81,15	0,37
Timekten	113	3,80	71,65	0,42
Tamantit	114	4,01	70,05	0,43
Fenoughil	115	3,83	72,10	0,41
.....	.....	.....	.....	.....
Laghouat	301	5,11	73,1	0,41
Ksar.Hirane	302	1,6	50,3	0,55
Bennaceur Benchohra	303	0,77	36,2	0,67
Sidi Makhlouf	304	1,23	38,1	0,64
Hassi Dalaa	305	1,45	54,6	0,49
Hassi R'mel	306	3,95	60,9	0,47
Ain Mahdi	307	2,2	48,5	0,61
Tadjemount	308	1,69	51,3	0,55
Khenneg	309	1,08	48,3	0,54
Gueltat Sidi Saad	310	0,76	25,5	0,76
Ain Sidi Ali	311	0,73	39,1	0,61
Beidha	312	0,18	14,4	0,86
Brida	313	0,64	20,8	0,79
El Ghicha	314	0,84	37,4	0,62
Hadj Mecheri	315	0,16	17,5	0,80
.....	.....	.....	.....	.....
Alger-Centre	1601	9,12	85,54	0,30
Sidi M'hamed	1602	8,16	83,24	0,31
El Madania	1603	7,34	81,53	0,31
Hamma Annassers	1604	7,54	82,56	0,31
Bab El Oued	1605	7,43	81,74	0,32
Bologhine	1606	7,42	83,00	0,31
Casbah	1607	7,04	81,29	0,32
Oued Koreiche	1608	6,42	79,58	0,33
Bir Mourad Rais	1609	8,65	85,87	0,29
El Biar	1610	8,63	85,73	0,30
Bouzereah	1611	7,96	83,55	0,31
Birkhadem	1612	7,04	81,77	0,31
El Harrach	1613	7,08	80,16	0,33
Baraki	1614	5,73	77,27	0,34
Oued Smar	1615	7,48	83,02	0,30
.....	.....	.....	.....	.....
Relizane	4801	5,05	70,05	0,41
Oued Rhiou	4802	4,15	66,70	0,43
Belaasel Bouzegza	4803	1,69	42,00	0,61
Sidi Saada	4804	1,43	34,80	0,68
Ouled Aich	4805	2,67	51,30	0,55
Sidi Lazreg	4806	1,86	43,45	0,61
El H'Madna	4807	2,90	58,70	0,48
Sidi M'hamed Benali	4808	4,16	64,35	0,45
Mediouna	4809	2,05	48,30	0,57
Sidi Khettab	4810	1,75	41,75	0,62
Ammi Moussa	4811	3,95	64,40	0,46

Zemmoura	4812	3,88	63,65	0,45
Beni Dergoun	4813	1,13	37,40	0,67
Djidiouia	4814	3,33	62,40	0,46
El Guettar	4815	2,98	60,40	0,48

ملحق 2. المؤشرات التعليمية حسب كل بلدية 2008

(من إعداد الباحث اعتمادا على جداول التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008)

Commune	Codegeo	AYS	Alph	$Gini_{Educ}$
Adrar	101	7,47	86,65	0,34
Tamest	102	4,68	78,95	0,36
Charouine	103	2,79	60,55	0,47
Reggane	104	5,52	78,95	0,39
In Zghmir	105	3,49	73,70	0,42
Tit	106	7,34	93,70	0,29
Ksar Kaddour	107	1,89	51,70	0,54
Tsabit	108	3,47	73,30	0,40
Timimoun	109	6,08	82,45	0,32
Ouled Said	110	4,24	74,85	0,40
Zaouiet-Kounta	111	4,78	76,80	0,40
Aoulef	112	6,83	85,85	0,33
Timekten	113	5,45	81,80	0,36
Tamantit	114	5,75	78,90	0,35
Fenoughil	115	5,57	83,50	0,33
.....	.....	.....	.....	.....
Laghouat	301	7,2	81,70	0,35
Ksar.Hirane	302	3,89	65,00	0,45
Bennaceur Benchohra	303	2,43	57,90	0,53
Sidi Makhlouf	304	2,95	53,70	0,55
Hassi Dalaa	305	3,59	65,20	0,46
Hassi R'mel	306	5,09	72,40	0,39
Ain Mahdi	307	4,99	72,40	0,42
Tadjemount	308	4,45	65,90	0,44
Khenneg	309	3,38	62,10	0,47
Gueltat Sidi Saad	310	1,75	41,50	0,63
Ain Sidi Ali	311	1,6	43,90	0,62
Beidha	312	0,86	37,80	0,72
Brida	313	1,63	46,90	0,59
El Ghicha	314	2,32	60,40	0,52
Hadj Mecheri	315	1,01	36,40	0,68
	.....	.....	.....	.....
Alger-Centre	1601	9,74	89,65	0,28
Sidi M'hamed	1602	9,09	88,75	0,29
El Madania	1603	8,46	87,45	0,28
Hamma Annassers	1604	8,95	89,00	0,28
Bab El Oued	1605	8,56	87,60	0,29
Bologhine	1606	8,38	88,20	0,29
Casbah	1607	8,12	86,80	0,29
Oued Koreiche	1608	7,94	87,10	0,28
Bir Mourad Rais	1609	10,09	91,80	0,25
El Biar	1610	9,50	91,10	0,28
Bouzereah	1611	9,00	90,65	0,29
Birkhadem	1612	8,71	89,50	0,28
El Harrach	1613	8,35	88,40	0,28
Baraki	1614	7,67	86,60	0,30
Oued Smar	1615	8,94	89,85	0,26
.....	.....	.....	.....	.....
Relizane	4801	6,45	78,60	0,37
Oued Rhiou	4802	5,81	76,35	0,37
Belaasel Bouzegza	4803	3,14	61,05	0,49
Sidi Saada	4804	2,30	51,90	0,56
Ouled Aich	4805	3,91	64,75	0,47
Sidi Lazreg	4806	3,17	57,85	0,50

El H'Madna	4807	4,61	70,40	0,40
Sidi M'hamed Benali	4808	5,62	74,10	0,39
Mediouna	4809	3,44	60,65	0,49
Sidi Khettab	4810	2,50	49,80	0,55
Ammi Moussa	4811	5,43	72,15	0,40
Zemmoura	4812	5,21	72,90	0,40
Beni Dergoun	4813	1,99	49,05	0,56
Djidiouia	4814	5,01	71,45	0,40
El Guettar	4815	5,01	72,30	0,40

ملحق 3. الإحصاء الوصفي للمؤشرات التعليمية المتعلقة بـ1541 بلدية لسنة 1998

Statistique	**AYS**	**Alph**	$Gini_{Educ}$
Nb. d'observations	1541	1541	1541
Nb. de valeurs manquantes	0	0	0
Somme des poids	1541	1541	1541
Minimum	0,045	3,250	0,284
Maximum	9,630	87,680	0,967
Eff. du minimum	1	1	1
Eff. du maximum	1	1	1
Amplitude	9,585	84,430	0,683
1er Quartile	2,335	52,700	0,396
Médiane	3,385	63,100	0,453
3ème Quartile	4,525	71,050	0,530
Somme	5368,775	93438,165	730,988
Moyenne	3,484	60,635	0,474
Variance (n)	2,547	198,386	0,012
Variance (n-1)	2,549	198,515	0,012
Ecart-type (n)	1,596	14,085	0,109
Ecart-type (n-1)	1,597	14,090	0,109
Coefficient de variation	0,458	0,232	0,231
Asymétrie (Pearson)	0,502	-0,853	1,043
Asymétrie (Fisher)	0,502	-0,854	1,044
Asymétrie (Bowley)	0,041	-0,134	0,141
Aplatissement (Pearson)	0,281	0,544	1,153
Aplatissement (Fisher)	0,286	0,549	1,160
Ecart-type de la moyenne	0,041	0,359	0,003
Borne inf. de la moyenne	3,404	59,931	0,469
Borne sup. de la moyenne	3,564	61,339	0,480
Ecart-type(Asymétrie (Fisher))	0,062	0,062	0,062
Ecart-type(Aplatissement	0,125	0,125	0,125
Ecart absolu moyen	1,271	11,146	0,085
Ecart absolu médian	1,100	8,650	0,063
Moyenne géométrique	3,063	58,484	0,463
Ecart-type géométrique	1,751	1,345	1,243
Moyenne harmonique	2,452	55,127	0,452

ملحق 4. الإحصاء الوصفي للمؤشرات التعليمية المتعلقة بـ1541 بلدية لسنة 2008

Statistique	**AYS**	**Alph**	$Gini_{Educ}$
Nb. d'observations	1541	1541	1541
Nb. de valeurs manquantes	0	0	0
Somme des poids	1541	1541	1541
Minimum	0,130	8,100	0,234
Maximum	10,965	93,700	0,929
Eff. du minimum	1	1	1
Eff. du maximum	1	1	1
Amplitude	10,835	85,600	0,695
1er Quartile	4,085	65,200	0,332
Médiane	5,325	73,450	0,378
3ème Quartile	6,440	79,250	0,435
Somme	8071,840	109604,700	605,875
Moyenne	5,238	71,126	0,393
Variance (n)	2,968	134,941	0,007

Variance (n-1)		2,970	135,029	0,007
Ecart-type (n)		1,723	11,616	0,083
Ecart-type (n-1)		1,723	11,620	0,083
Coefficient de variation		0,329	0,163	0,212
Asymétrie (Pearson)		-0,031	-0,843	1,149
Asymétrie (Fisher)		-0,031	-0,844	1,150
Asymétrie (Bowley)		-0,053	-0,174	0,107
Aplatissement (Pearson)		-0,175	0,651	2,052
Aplatissement (Fisher)		-0,172	0,657	2,063
Ecart-type de la moyenne		0,044	0,296	0,002
Borne inf. de la moyenne (95%)		5,152	70,545	0,389
Borne sup. de la moyenne (95%)		5,324	71,706	0,397
Ecart-type(Asymétrie (Fisher))		0,062	0,062	0,062
Ecart-type(Aplatissement (Fisher))		0,125	0,125	0,125
Ecart absolu moyen		1,384	9,182	0,064
Ecart absolu médian		1,170	6,750	0,050
Moyenne géométrique		4,898	70,013	0,385
Ecart-type géométrique		1,489	1,207	1,221
Moyenne harmonique		4,401	68,562	0,378